احملا وصافه النميمة والكذب ونقل الحديث والحسد

كل عيوب الورى به لجمعت | وهو باضعاف ذاك منفرد
ان قلت لم يبدها اقول فان | قال كلانا في الفهم متحد
كان مالى اذا استلمه | منى ما وكفه شدد
حمله لى دويبة حسنت | كنت عليها فى الطرف اعتمد
كمثل زهر الرياض ما وجدت | عينى لها شبيها ولا تجد
فمر يوما بها على رجل | لديه علم اللصوص ينتقد
او دعها عنده فغزبها | وما حواه من بعده البلد
فجا يبكى فظلت اضحك من | فعلى وقلبى بالغيظ يتقد
وقال لى لا تخف تخليته | مشهورة الشكل حين يفتقد
عليه ثوب وعمد له | ذقن ووجه وساعد ويد
وقايل يعه قلاحده ولا | وزن يجارى به ولا عدد
نعى الذى قد اضاعه عوض | وهو على ان يريد مجتهد

ومنه قول راشد الكاتب فى ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا

بعنا خسيسا فلم يحزن له احد | وغاب عنا فغاب الهم والنكد
اهوى تخارجا من بين اظهرنا | لم نفتقده وكلب الدار يفتقد
قد عريت منه صنو والحسن حلقته | فلا روا ولا عقل ولا جلد
يدعو الفحول الى ما تحت ميزره | دعا من فى استه الديدان تتقد

وقال له ايضا

عوضنا خسيسا فاحتال كل تاجر | شراه واعيا بيعه كل دلال
وماهات فى قوم يحبون قربه | فاصبح الا والمحب له قالى
فما لى لا يعد به خدمة يشتغلها | ولا عنده معنى يزيد على حالى
بلى ليس يخلو من معايب هله | وان اصبحوا فى ذروة الشرف العالى
اذا لم يجد فيهم مقالا رماهم | ببعض عيوب الناس فى الزمن الخالى
ويحتال فى استخراج ما فى بيوتهم | بما قصرت عنه يد الكل محتال
وان حملوه نحو امر ذا عه | وكادهم فيه كيادة مغتال

وبعبث

بيديه

و يعبث بالجيران حتى يلمهم | ويبرم اهل الدار بالقيل والقال
يريهم صروف الدهر من حركاته | اعاجيب لم يخطر بوهم ولا بال
اقول وقد ردوا به يعوضونه | الى النار فاذهب لا رجعت ولا امالى

واما ابن بابك فهو عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعرا المجيدين المكثرين وهو بغدادى وله ديوان كبير واسلوب رائق فى نظم الشعر طوف البلاد ومدح الاكابر كعضد الدوله والصاحب بن عباد وغيرهما واجزلوا له الجوايز وذكر صاحب اليتيمه انه كان يشتوا فى حضرة الصاحب بن عباد ويصيف بوطنه وقد ذكر ذلك فى بعض قصايده قال وقرات للصاحب فصلا فى ذكره فاستملحته وهو واما ابن بابك وكثرة غشيانه بابك فانما تغشى ابواب الكرام والمنهل العذب كثير الزحام ومن شعره فى وصف الخمر من قصيده

عقار عليها من دم القلب نقطه | ومن عبرات المستهام فواقع
معودة غصب العقول كانما | لها عند الباب الرجال ودايع
تخير مع المزن فى كاسها كما | تخير فى ورد الخدود المدامع

وله من اخرى فى وصف اضرام النار فى بعض غياض طريقه الى الصاحب

ومقلة فى محجر الشمس مسحبها | ارعيتها فى ساب الدفه الشهبا
حتى رايتها وعين الشمس فاتره | وجه الصباح بذيل الليل منتقبا
وليلة بت اسلوا الهم اولها | وعدت اخرها استنجز الطربا
فى غيضة من غياض الحزن دانية | مد الظلام على اوراقها طنبا
تجدى بها ماجاج الحمر سالكها | وكلما دب فيها اشرقت لهبا
حتى اذا النار طاشت فى ذوايبها | عادت على الزمرد من عبد انها ذهبا
برقت منها وثغر الصبح مبتسم | الى عرنين المدخور ماوهبا

وله ايضا

احببته اسود العينين والطره | فى عينه عدة للوصل منتظره
ادن المقلد مخطوف الحشا ثملا | رخص العظام اشم الانف والفقره
للظبى لفتته والغصن قامته | والروض منبته والزهر ما ستره
نكاد عينى اذا لاحظت محاسنه | اليه تشربه من رقة البشره

ابن خلكان
واول القصيده هذه المذكوره لم يلحقها عليها بتاريخ
راغبة معسول الشمايل اربى على فرق والنجم احمرار الطالع
وما احسن ما قال فى اخرها والبيت
ولا سبيل الكركبولسانه فتنقطع عنه بالوداع الاصابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)